تعالوا نتفق على ان أهم ما أكدت عليه هذه الثورة الملتحفة بثوب الحضارة العريقة للشعب المصرى .. هو نمو الوعى الحضارى.. والوعي بقدرته على التغيير .. وحضوره فى صدارة المشهد السياسى والوطنى .. حتى أصبح هذا الشعب قادرا بالفعل على تشكيل كوادره السياسيه فى ادارة الحكم .. كما أنه استطاع بوعيه المدهش الصمود أمام المخطط الاستعمارى الجهنمى لتقسيم مصر وإضعافها ضمن مخطط شرق أوسطى قديم وضعته القوى الاستعمارية من خمسينات القرن الماضى للسيطرة على التحالفات الاقليمية الحديثة الناتجة عن متغيرات الثورات الوطنية لشعوب المنطقة التى انسحبت قواتها منها منتصف القرن الماضى ..وعملت هذه القوى على التحالف مع قوى اقليمية قد تتشكل من هذه المتغيرات حتى لاتتأثر مصالحها التقليدية بالمنطقة اقتصاديا وسياسيا وأيديلوجيا .. وعملت على الحيلولة دون وحدة الدول العربية حتى لاتشكل قوى اقليمية عربية تنافس مصالح الغرب فى المنطقة وتهدد دولة اسرائيل التى استطاعت زرعها فيها .. واستمرت فى السيطرة على مواردها الطبيعية ووضعها على صفيح ساخن من المشاكل الحدودية والسياسية والطائفية والمذهبية الوهمية .. وحرمتها من تطويرنفسها صناعيا وتكنلوجيا والاصرار على مراقبة جميع مقدراتها العلمية والاقتصادية والزراعية والطبية والحقوقية والسياسية والدخول بالاستشارة التى تخدم مصالحها عند الضرور كصديق .. كما عملت على حرمان هذه الدول من امتلاك التكنولجيا الحديثة حتى ولو بقتل علمائها الوطنيين وضرب منشآتها الصناعية عسكريا ..

الا أن الصراع الدولى قد ساعدها على تنفيذ هذا المخطط وجعله واقعا ملموسا على الارض من منتصف ثمانينيات القرن الماضى بوجوده الحى مع المجاهدين العرب فى افغانستان .. وافسح الانتصار على روسيا وتحرير افغانستان افسح الطريق لامريكا والغرب لاستغلال هؤلاء المقاتلين للعب بهم فى الصراعات الدولية واستخدامهم كورقة رابحة لتحقيق مخططاتهم فى منطقة الشرق الاوسط .. ونجحت أمريكا والغرب فعلا فى توظيف هذه الورقة فى اليمن والصومال لتحقيق مانراه الان من نتائج على الارض وهما المالكين الحقيقين لتأمين أهم مضيق يحرى فى العالم .. كما نجحت بهذه الورقة فى تقسيم السودان وقصتها معلومة للجميع .. وما حدث فى العراق من احتلال وتقسيم وهدم مؤسسات الدولة فى بداية هذا القرن كشف هذا المخطط وبلور رؤية الغرب للشرق الاوسط الجديد كما تريده اسرائيل ويحتاجه الغرب .. الا أن ما حدث من أحداث فى تونس ومصر من ثورات جعله يستعجل قطف الثمار والطرق على الحديد وهو ملتهب فتدخل عسكريا فى ليبيا لتفتيت الدولة وضياع قدرتها وقوتها .. ثم اتجه الى سوريا فى خط متوازى لخلقها عراق آخر .. ومع اعتلاء جماعة الاخوان للسلطة فى مصر .. اطمأن الغرب للواقع الجديد وبدأ يكشف بنفسه عن نجاح هذا المخطط .. ويبين كيف تم التخطيط والتنفيذ لتحقيق الهدف منه .. لكن الشعب المصرى صاحب هذه الحضارة العريقة والذى خرج الى الشارع بحسن نية مع من حرك الاحداث لاعلان

طلباتــه المشــروعة وتأكيــد حقــه فــى التغييــر الديمقراطى فى ٢٥ ينـاير أبى أن يكون مخلب قـط لعـدوه الـذى كشـف عـن نيتـه .. وأبـى أن يسـتكين لهـذا المخطـط فهـب فـى ٣٠ يونيـو لتصحيح مسار ثورته ..

فهل يعى هذا الشعب العظيم دوره فى تشكيل قدراتـه الاقتصـادية والتنمويـة والعلميـة والبيئيـة حتــى يتســنى لــه صــناعة مســتقبله الإقليمــى والأممى ، وانتزاع حقه التـاريخى المسلوب منـه لأكثـر مـن ألفـى عـام إلا فـى فتـرات تاريخيـة وإنسـانية قليلـه .. وهل يستطيع ان يترجم هذا الوعى السياسى إلى وعى حقيقى بأهميـة دوره فى تنمية العناصر المكملة لأدوات الدولة الحديثة فـى الاقتصـاد والعلـم والبيئـة بمفهومهـا الشـامل ويتعامل معهـا بـإرادة ورح ثورتـه العظيمـة حتـى تدور عجلات ثورته على طريقها الصحيح وتـأتى بثمارهــا لأولاده وأحفــاده مــن بعــده .. ليــذكر التاريخ أن شعب السبعة ألاف سنة من الحضـارة بتأسيســه لأول دولــة علــى وجــه الأرض .. ثــار ليأخـذ مكانــه الطبيعـى مـن الريـادة بـين كـل دول العــالم الحديثــة والقديمــة منهــا علــى الســواء .. وليست ثـورة غضـب لتغييـر حفنـة مـن الساسـة والمسؤلين بغيرهم ، او لمجرد تغيير فى بعض نصــوص الدســتور ، وأحــد أشــكال المنظومــة السياسية .. بينمـا وضـعه الإقليمـى والـدولى ظـلا كما هو لعدم قدرة هذه الثورة على تطوير قـدرات الدولــة بالشـكل الـذى يغيـر موقعهـا الـديموجرافى سياسيا واقتصاديا وبيئيا على المستوى الاقليمـى والــدولى .. فــأتمنى أن تعــى حكومــات مــا بعــد الثورة دورها الابداعى الخلاق لخلق واقعا جديدا لمصر .. و أن يعى الاعلام دوره فى تبنـى هـذه الرؤية التعبويـة بشكل مـدروس وممـنهج .. كمـا لايجــب ان ننــتقص دور كــل أشــكال تنظيمــات المجتمع المدنى فى هذا الايطار..